Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حد ذاته، والمبرر الوحيد لقبوله هو كونه يضارع الرواية بضمير الغائب. وربما كان ستيرن قد تعلم من سلفه رتشردسن مدى ما تنطوي عليه - أو ينبغي أن تنطوي عليه - رواية السيرة الذاتية من مراعاة للشكليات في هذه الأمور، غير أن هذا الدرس كان سيجعل «ترسترام شاندي» محددة أو مقيدة إلى حد الاختناق.

وكما أن ملاحظات ترسترام ليست مقحمة على الكتاب، ولذلك ينبغي ألا تؤخذ على أنها آتية من كاتب متدخل، فإن القصص القصيرة المدخلة في صلب الرواية ليست نمواً غير طبيعي كالذي شوّه - من الناحية الفنية-شكل كثير من الروايات السابقة واللاحقة. فحكاية لوفيفر أو قصة ترم التي لم تتم عن ملك بوهيميا هي جزء من نسيج القصة الرئيسية التي أدخلت فيها، وانتزاعها من شأنه أن يترك ثغرة لا تسد في البناء، وهي تلقي ضوءاً على شخصية ترم والعم توبي، بل إنها أفضل تعليق عليها، حتى حكاية سلوكنبرجيوس عن الأنوف من شأنها أن تقوّي الانطباع عن التفاهات الفكرية عند ولتر شاندي وتؤكد التورية المركزية.

هذه القصص تقدم أمثلة مفيدة عن أسلوب «الصناديق الصينية المتداخلة». فستيرن يكتب كتاباً عن ترسترام شاندي وهو يكتب سيرته ويقص فيها سنة ١٧٦٠ كيف يحكي ترم سنة ١٧٢٣ قصة وفاة لوفيفر عام ١٧٠٦، أو كيف ترجم ولتر شاندي لأخيه كتاب سلوكنبرجيوس عن الأنوف، وفي سياق ذلك يقدم قصة جوليا (Ju-lia) وديغو (Diego). وهذا يستحضر إلى الذهن جيد وهو يكتب رواية، «المزيفون»، عن روائي اسمه إدوارد وهو يكتب رواية